

النزوحُ ولا حَزُّ الرِّقَابِ!

2015-03-08 نزار حيدر

يستمرُّ نزوحُ الاهالي من المناطق التي تشهد قتالاً عنيفاً منذ عدّة ايام لسحقِ الارهابيين والقضاء عليهم، في أشرس معركةٍ يشهدها العراق ضد الارهاب منذ اكثر من ثمانية أشهر.

انّ نزوحهم أمرٌ طبيعي جيداً في مثل هذه المعارك، خاصّة بعد ان طلبت منهم القيادة العسكريّة العليا إخلاء مناطق القتال قدر الإمكان للحيلولة دون استخدامهم، من قبل الارهابيين، كدروعٍ بشريّة يتحصّنون بها في معرّكتهم الاخيرة.

كما انه منظرٌ طبيعي، على الرغم من قساوته، عندما يُخيّرُ الاهالي بين القتل وحزِّ الرِّقَابِ واسترقاق النساء، وبين الهرب من أيدي الارهابيين والنزوح الى مناطق اكثر أمناً، كما يحصل الان للأهالي النازحين من مناطق القتال في صلاح الدين الى مدينة سامراء الآمنة.

وسنشهد صوراً مماثلة في القريب العاجل عندما تحين ساعة الصفر ولحظة الحقيقة لتحرير الموصل من سلطة الارهابيين.

انه مشهدٌ مألوف في كلّ الحروب في العالم، والعراق اليوم ليس بدعاً من ذلك، الا انّ الفرق في الامر هو انّ هناك مَنْ يتربّصُ بنا الدوّائر لتوظيف مأساة النّازحين وتخويفهم وارعابهم وتحذيرهم مما يسمّونه بحالات الانتقام المُحتملة! وكلُّ ذلك لإثارة مخاوف الرّأي العام وقلق الاهالي، للطعن بإنجازات القوات المسلحة، من خلال الإثارات (العنصرية) و(الطائفية) لأغراض سياسية مفضوحة.

انّ على الاعلام الوطني ان يواكب عمليّات نزوح الاهالي لينقل صورة الحدث من ارض المعركة ليلقّم الابواق المغرّضة حجراً، من تلك التي تسعى للنيل، وبأيّ شكلٍ من الأشكال، من إنجازات القوات المسلحة الباسلة المدعومة بالحشد الشعبي البطل.

ان هذه الأبواق تحاول ان توظف اية صورة مأساوية في مناطق القتال للنيل من إنجاز الحشد الشعبي المرابط في سوح القتال جنبا الى جنب القوات المسلحة النظامية، متناسية ما فعله الارهابيون في كل شبر اغتصوبه من ارض العراق.

لقد بهرت انجازاتهم وانتصاراتهم العدو قبل الصديق، ولذلك اندفع كثيرون إما للتقليل من اهمية المنجز او للتحذير من (تجاوزات) قد تُرتكب!!! تخيل! وكأنهم يُعدّون لطبخة اعلامية جديدة!.

ولا احدَ يعتب على هذه الابواق ابدًا، فالعراقيون لا ينتظرون من عدوهم ان ينقل الحقائق ويتكلم عن منجزهم بإنصاف، انما العتب كل العتب على ائنيذ؛

الاول؛ هم السياسيون الذين يُساهمون في تشويه الحقيقة عندما يظهرون على الشاشة الصغيرة ويتحدّثون بطريقة التلقين، او بسكوتهم عن قول الصحيح من صور الواقع، على الرغم من انهم يعرفون جيداً ماذا يجري في تلك المناطق التي يُفترض أنّهم يمثلونها في مجلس النواب والحكومة، اذ لا اعتقد أنّهم نسوا الجرائم البشعة التي ارتكبتها الارهابيون ضد أهلهم وعشائرتهم ومناطقهم طوال مدة بسط نفوذهم فيها وعليها.

والمضحك المبكي أنّهم يحذّرون من (انتهاكات) قد تقع وينسّون او يتناسّون (انتهاكات) حصلت بالفعل، وكل ذلك من اجل الطعن بإنجازات القوات المسلحة والحشد الشعبي المدعوم بقوات عشائر المناطق التي يدور فيها القتال حالياً.

وليكن في بال هؤلاء جميعاً، ان هذه المعركة يجب ان ينتصر فيها العراق على الارهاب، وسينتصر، فلا مجال للتراجع ولا سبيل للتردد، فلماذا يظل امثالكم امّا ساكتاً او ناطقاً بالباطل؟ أو ليست هي فرصتكم لحماية دماء أهليكم واعراض نسائكم وحرائرکم وتحرير الارض التي جئتم منها لتجزوا مقاعدكم تحت قبة البرلمان وفي مجلس الوزراء؟.

قولوا خيراً او فاسكتوا.

الثاني؛ هو الجهات الرسمية المسؤولة عن ساحات الحرب المقدسة ضد الارهاب، فهي الاخرى يعتب عليها العراقيون لأنها لم تبذل الجهد اللازم والمطلوب لنقل الحقيقة الى الرأي العام، ناسيةً او متناسيةً بأنّ الاعلام في هذه الحرب له الاولوية حتى على الميدان، فاذا كان صحيحاً وقويماً فسيهزم الارهابيين حتى قبل النزال في ساحة المعركة، والعكس هو الصحيح، فاذا كان اعلاماً فاشلاً فسيقلب النصر الى هزيمة.

تأسيساً على هذه الحقيقة التي لا يناقش فيها اثنان، فانّ على مختلف الجهات الرسمية ان تبذل جهداً مضاعفاً لنقل الحقيقة كما ينبغي لنصون النصر المؤزر ونُنزل الهزيمة النفسية بالعدو وبمن خلفه خاصة الاعلام الطائفي الذي يحاول ان يتصيد بالماء العكر للتقليل من إنجازات القوات المسلحة بكل صنوفها وعلى رأسها الحشد الشعبي.

كما انّ اعلامنا الوطني هو الاخر يتحمل مسؤولية مضاعفة بهذا الصدد، اذ لا ينبغي ان يتأخر في ساحة الاعلام الدولي، او يتباطأ في حركته، خاصة في هذه الايام الحاسمة التي يقاتل فيها العراقيون الارهاب بأسنانهم ليحفروا أمجادهم الخالدة بالدماء الطاهرة والارواح الزاكية.

{وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}.

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية